٥

الدعاء في القرآن الكريم
دراسة وتحليل

مدرس مساعد :

ياسمين ذيبان عباس

محافظة بغداد

مديرية تربية الرصافة الاولى

ملخص البحث

الدعاء في القرآن الكريم دراسة وتحليل

الدعاء : هوعبادة وهو من افضل أنواع العبادات للتقرب من الباري عزَّ وجلَّ وقد حث عليه الله سبحانه وتعالى والأنبياء والأئمة والعلماء جميعاً فقال تعالى : ((وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ))[1] اي ان الدعاء أمر آلهي وجاء بصيغة طلب دعائي وهو عبادة خالصة فأقترن الدعاء بالإجابة والعطاء وقد بحثنا هذا الموضوع وفائدته الدنيوية والآخروية في كتاب الله العلي العظيم وأقوال وآراء الأنبياء والعلماء .

ومصادر ذات العلاقة بالموضوع فكان على النحو التالي :-

١- التمهيد : وقد احتوى على دراسة معنى الدعاء لغة واصطلاحاً .

٢- المبحث الأول : يشمل دراسة الدعاء في ضوء الآيات الكريمة الدالة عليه.

٣- المبحث الثاني : احتوى على دراسة أقوال وآراء الأنبياء والفقهاء في الدعاء والحث عليه لأن فيه معنى الوحدانية للخالق عزَّ وجلَّ يتقرب فيه العبد من ربهِ ويلتجأ اليه، فتفتح له ابواب الرحمة الآلهية .

٤- المبحث الثالث : تناولنا فيه فائدة الدعاء وتنقسم الى قسمين وهي: فائدة عبادية آخروية وهي غفران الذنوب واستبدالها الى حسنات لأنه اعتمد على الباري عزَّ وجلَّ وتوكل عليه وتضرع اليه خاشعاً وبذلك تخلى عن الغرور البشري فيكون الداعي ذا منزلة عظيمة عند خالقه وهذه المنزلة تدخله تكون سبباً للفوز بجناته يوم القيامة، وفائدة حياتية نفسية وهي الراحة النفسية التي يشعر بها الانسان نتيجة قربه من خالقه فتجعله اكثر ثقة في قدراته لحصوله على النصر في طلبه فهو الوهاب المعطي المتفضل على عباده حتى وان تتأخر الإستجابة احياناً فربما يريد بها العلي القدير الأفضل له فهو يعلم ما لا يعلم العبد.

٥- الخاتمة ونتائج البحث : أ- هناك علاقة مترابطة بين الدعاء لغة واصطلاحاً .

ب- اكد الله سبحانه وتعالى على مفهوم الدعاء في القرآن الكريم بأيات كثيرة وأيضاً جميع الأنبياء والعلماء والفقهاء .

ت- الدعاء فضل من الله سبحانه وتعالى ففيه تُدفع انواع البلاء والهموم وتغفر الذنوب .

ج- الدعاء لا يخص البشر فقط ويخص أيضاً الملائكة ودعائهم مستجاب فالله سبحانه وتعالى أمرهم بالدعاء للبشر .

ح- لقد توعد الباري عزَّ وجلَّ المستكبرين عن الدعاء والغافلين عنه بدخول جهنم داخرين فيها لأنهم لم يلتجؤا اليه ويؤمنوا بقدرته الآلهية .

خ- نتيجة الدعاء الفوز بجنات الباري عزَّ وجلَّ في الأخرة أما في الدنيا نتيجته الراحة النفسية التي تغمر روحه وجسده بسبب قربه من الباري جلَّ جلاله وأعطائه سؤاله وأتيان الفرج.

٦- قائمة المصادر والمراجع .

الكلمات المفتاحية : الدعاء، الاستجابه، الاستعانة .

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الأنام محمد (صلى الله عليه وسلم) واله وصحبه ومن والاه الى يوم الدين .

لقد أكدت الشريعة إلاسلامية على الدعاء وممارسته في كل وقتٍ عبادي يتوجه به الانسان الى خالقه وهذا التأكيد يتأنى بأنه من افضل انواع العبادة والتقرب إلى الله عزَّ وجلَّ، وأغلب الناس يتوجه بالدعاء لله تعالى عندما يقع في ضيق أو كرب فيدعو بارئه جلَّ جلاله ليخرجه من هذا ألامر الذي وقع فيه .

فالبعض من الناس يستجاب لهم والبعض الآخر لا يستجاب له أو تتأخر الاستجابة لدعائه، إن الله سميع الدعاء مجيب واحياناً يؤخر الاستجابة لغرض لأن هذا الدعاء فيه مضرة للعبد ووهو لا يعلم هذا ويقول لماذا لا يستجاب دعائي، والانسان بسبب ما يُقاسيه من أعباء في حياته اليوميه وما يمر به من مشكلات دنيوية تجعله يرفَع يده الى الله تعالى ويطلب منه الفرج وحل مشاكله، لذلك يتمنى كُل مُسلم أن يتعلم دعاء يناجي به ربه ليبعد عنه الهم والكرب.

و بسبب أهمية الدعاء في حياتنا اخترت هذا الموضوع وأردت أن أكتب بحثاً استعرض فيه بعض جوانب الدعاء في ضوء القرآن والسنة النبوية وأقوال الصلحاء، لأنه موضوع مهم جداً له علاقة وثيقة بحياة الانسان الدنيوية والآخروية وأردت أن أكشف ايضاً للقارئ الكريم فائدته في الدنيا والآخرة، فعمدت الى مراجعة المصادر المتوفرة في المكتبات وجمعت النصوص القرأنية والأحاديث النبوية المختصة بالموضوع فضلاً عن آراء الصالحين، فجعلت هذا البحث مشتملاً على تمهيد وثلاثة مباحث، فأما التمهيد فقد احتوى على معنى الدعاء لغة واصطلاحاً .

١-في حين درست في المبحث الأول النصوص القرآنية التي ذكرت الدعاء نصاً والتي تبدأ غالباً في كلمة ربّنا ؛ لأن الدعاء خالص لله سبحانه عزَّ وجلَّ.

٢-أما المبحث الثاني فقد وضحت فيه أقوال وآراء الأنبياء والفقهاء والصالحين السلف .

٣-في حين اشتمل المبحث الثالث على فائده الدعاء الدنيوية والآخروية فضلاً عن ذلك سجلنا خاتمة ومصادر البحث.

التمهيد :- الدعاء لغة واصطلاحاً

الدعاء لغة :-

الدَعْوَةُ الى الطعام بالفتح . يقال كنا في دَعْوَةِ فلان، يريدون الدُعاء الى الطعام . والدعْوَةُ بالكسر في النسب يقال : فلان دَعِيٌ بين الدعْوَةِ والدَعْوى في النسب . والادّعِاء في الحرب : الاعتزاء، وَهو أَن يقول : أنا فلان بن فلان . ودَعوْتُ فلاناً، أي صِحْتُ به واستَدْعَيْتُهُ، ودَعَوْتُ الله له وعليه دُعَاءً . وواحده الأدْعِيَةِ، وأصلهُ دُعَاوٌ، لأنَّه من دَعَوْتُ، إلا أنّ الواو لمّا جاءت بعد الألف همزت . قال الأخفش : سمعت من العرب من يقول لو دَعَوْنَا لانْدَعَيْنَا، أي لأجبنا، كما تقول : لو بعثونا لانبعثنا [٢].

الدعاء اصطلاحاً :-

عرف العلماء الدعاء بعده تعريفات منها :-

١-الدعاء بمعنى الاستغاثة والاستعانة بالآخرين، وقد يكون الدعاء عبادة : ((إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ))[٣]، وقال أبو إسحاق معنى الدعاء لله على ثلاثة أوجه : فضَربٌ منها توحيدهُ والثناء عليه كقولك يا الله لا إله إلا أنت، والضربُ الثاني مسألةُ الله العفوَ والرِحمة وما يُقرب منهُ كقولك : اللهم اغفر لنا، والضرب الثالث مسألة الحظ من الدنيا كقولك : اللهم ارزقني مالاً وولداً، وروي عن النبي (صلى الله عليه وسلم) الدعاء بمعى العبادة، ((وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ))[٤]، وقال مجاهد في قوله ((وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ))[٥]، قال يصلون الصلوات الخمس[٦] .

٢-الدعاء هو وسيلة الاتصال المباشر مع الله من دون واسطة ولا حجاب ولا موعد مخصوص في زمان أو مكان إذ جعل للداعي خصوصية الأختيار في الدعاء مع

امتياز الاجابة لدعائه في الدنيا أو عوضه في الآخرة ((ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ))[٧] لأنه امتثل لأمر مولاه ولم يستغن عنه ولم يكن من المستكبرين كما أنَّ الداعي يعد محسناً ؛ لأنهُ وضع ثقتهُ بالكريم رغبةً في ما عندهُ وتسليماً لقدرتهِ وعظمته قال تعالى ((وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ))[٨] . وهو كذلك من المخلصين ؛ لأنهُ ربط حَبْلَهُ بحبل الله ولم يكن من الكافرين كما تشير إليه الآية ((فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ))[٩][١٠].

٣-تفسير الدعاء على خمسة وجوه :

الوجه الأول : الدَّعاء يعني قولا ، كقوله تعالى في الأَعراف : ((فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ))[١١] بمعنى ما كان قولهم .

الوجه الثاني : دعاء يعني عبادة، كقوله تعالى في سورة يونس : ((وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ))[١٢] ، أي لا تعبد من دون الله .

والوجه الثالث : دعاء يعني نداء، كقوله تعالى : ((فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ))[١٣] يعني نادى ربه.

والوجه الرابع : الدُّعاء يعني الاستعانه، كقوله تعالى في سورة البقرة :((وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم))[١٤] اي استعينوا بشركائكم من دون الله .

والوجه الخامس : آلدعاء يعني آلسُّؤال، كقوله تعالى في سورة البقرة في قول بني إسرائيل لموسى (عليه السلام) : ((قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ))[١٥] بمعنى سل لنا ربك[١٦].

المبحث الأول : النصوص القرآنية التي ذكر فيها الدعاء.

يتناول هذا المبحث اظهار الأهمية التي أعطيت للدعاء في القرأن الكريم للتدليل على أهميته في الشريعة الإسلامية وذلك باستعراض الأيات الدالة عليه .

من ذلك ما دعا به ابراهيم واسماعيل (عليهما السلام) حين أَمرهما الله تعالى ببناء البيت على القواعد ((رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ۖ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ))[١٧] ومعنى تقبل منا اثبتنا على عمله، وقوله ((إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)) اي انت السميع لدعائنا العليم بنا وبما يصلحنا، وفي هذه الآية دلالة على ان الدعاء عند الفراغ من العبادة مُرغب فيه مندوب إليه كما فعل ابراهيم واسماعيل (عليهما السلام)، ثم قالا ((وَتُبْ عَلَيْنَآ)) فأنهما سألا التوبة على ظلامة ذريتهما ،

وقولهم ((إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ)) اي القابل للتوبة من عظائم الذنوب وفي هذه الآية دلالة على انه يحسن الدعاء بما يعلم الداعي انه يكون لا محالة لأنهما كانا عالمان بأنهما لا يقربان الذنوب والآثام ولا يفارقان الدين الاسلامي(١٨).

يبدو لنا ان الدعاء يجعل المؤمن قريب من الله تعالى وهو مطلوب حتى من الانبياء، ويجب ان يكون الداعي على يقين بأن العلي القدير لن يتخلى عنه ويتركه فهو القائل سبحانه وتعالى ((فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ))(١٩).

و الدعاء قد يأتي بمعنى الأعطاء كقوله تعالى ((رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ))(٢٠)، فالحسنة التي سألوها قيل في معناها قولان : أحدهما إنه نعم الدنيا ، ونعم الآخرة، والثاني : العبادة في الدنيا، والجنة في الآخرة (٢١) .

فالعبد هنا يلتجأ الى الله تعالى ؛ لاعطائه في الدنيا والآخرة البركة والخير لأنه هو المعطي الكريم الرؤوف على عباده وهذا الالتجاء الى الله تعالى بحد ذاته عبادة ووحدانية للباري والاعتراف بفضله على العباد لان الاعطاء تفضل منه ورحمة .

و أغلب الأحيان يأتي الدعاء تثبيتاً للإيمان برب العالمين كقوله تعالى ((قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ))(٢٢). أي لما رأى المؤمنون كثرة عدوهم تضرعوا إلى ربهم سبحانه وتعالى (٢٣).

إن في هذا التضرع دعاء والتجاء الى رب العزة للنصر على الأعداء .

وقد يأتي الدعاء من أجل طلب السماح من الله تعالى كقولنا ((رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا))(٢٤)، خشية الوقوع في النسيان او الخطأ، فالدعاء هنا إيذاناً ببراءة ساحتهم عما يؤخذون به، ثم قوله ((وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا)) فالإصر: العبء الذي يأصر حامله : أي يحبسه مكانه لا يستقلّ به لثقله، أستعير للتكليف الشاق من نحو قتل الأنفس وقطع موضع النجاسة من الجلد والثوب وغير ذلك(٢٥) .

إن العبد اذا كان يتقي الخالق سبحانه فانه يدعوه خشية التقصير بحقه كأن يترك فرضاً بسبب النسيان أو يفعل حراماً من باب الجهل بوجه الشرعي، وكذلك التضرع اليه عزَّ وجلَّ برفع ما هو شاق عليه.

ثم الطلب منه وهو الغفور الرحيم بعدم العقاب عقوبة لا يطيقها بقوله ((رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ))[٢٦]، فعبر عن العقوبة بما تؤدي اليه من عدم إطاقتها والصبر عليها، والعفو والرحمة من الله تعالى والنصر على الذين يستخفون بدين الله ويعتزمون بغيره[٢٧] .

ان قوله ((وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ)) معطوف على ((وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا))، وهذا تتابع وتسلسل في طلب الرحمة من العلي القدير وكلها تدور في حلقة واحدة وهي رحمة الله تعالى على عباده وطلب المغفرة والنصر في الدنيا والآخرة .

و يأتي من أجل البقاء على الهداية والحق قال تعالى ((رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ))[٢٨]. والمعنى فيه قولان : احدهما – ((لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا)) عن الحق بمنع اللطف الذي يستحق معه أن تنسب قلوبنا الى الزيغ . والثاني – معناه لا تزغ قلوبنا عن الثواب بعد ان دعوتنا إليه ود للتنا عليه، ولا يجوز أن يكون المراد لا تزغ قلوبنا عن الايمان [٢٩] . فهو طلب من الله تعالى الى عدم انحراف القلب عن الحق.

ويأتي اقرار بالبعث ليوم القيامة بقوله ((رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ))[٣٠] اي باعثهم ومحييهم بعد تفرقهم[٣١]، وفي هذا الاقرار لوَحْدانِيّة لله تعالى وبأن يوم الحساب لا ريب فيه .

و يأتي امتثال لأمر الله تعالى كقولنا ((رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ))[٣٢] اي اجابةٌ لدعوته الى الأيمان بالله تعالى والطلب منه بتحقيق وعده بغفران الذنوب وعدم دخول النار[٣٣].

فأنهم بأيمانهم يطلبون تحقيق وعده سبحانه بدخول الجنة والبعد عن ناره التي وعد بها الكفار، وهذا هو غايه المؤمن وهدفه من الأيمان والعبادة .

وكذلك في طلب الذرية الصالحة بقوله ((رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ))[٣٤] . فدعا زكريا (عليه السلام) ربهُ فهو السميع المجيب للدعوات [٣٥] .

إنَّ الدعاء واللجوء الى الباري بشيء ترغب به النفس وتتمناه وحدوثه أشبه بمعجزة فهو وحده تعالى القادر على مثل ذلك .

ويأتي الدعاء للتعبير عن الصدق في اتباع الرسل (عليهم السلام) وبما جاؤوا به والتسليم لدين الله تعالى كقوله ((رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ))[٣٦] فهو دعاء ورد على لسان الحواريين[٣٧].

يبدُ أن العبد حين يخلص العبادة لربه ورسله ينتظر منه سبحانه وتعالى إلاثابة بدخول جناته التي وعد بها سبحانه .

ويجيء للغفران والثبات كقوله تعالى ((رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ))[٣٨] أي غفران الذنوب الصغيرة والكبيرة والثبات لحرب اعداء الله تعالى وقتالهم وعدم الانهزام والنصر عليهم [٣٩] . فهو دعاء لنيل رضا الله جلاَّ جلالةً وعدم محاسبتهم .

وكذلك يأتي في عظمته وهو العزيز الجبار وقدرته كقوله ((رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ))[٤٠] فالله تعالى خلق السموات والأرض وأختلاف الليل والنهار وفي هذا آيات لأولي الألباب [٤١] .

في هذه الآية إشارة واضحة لإصحاب العقول الذين يذكرون خالقهم ويخافونه ويفكرون بالقدرة الآلهية فهؤلاء يعرفون أنَّ ربَّ العزةِ لم يخلق كل هذا عبثاً بل لغايةٍ .

وقد يتطرق الدعاء على ما يعانيه الإنسان يوم القيامة بقوله ((رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ ۖ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ))[٤٢] يعني من خلدته في النار فقد أهنته، وما للمشركين من مانع يمنعهم من دخول النار[٤٣] .

إنه الخوف المرتقب من يوم الحساب يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا مَنْ أتى الله بقلب سليمٍ.

و الدعاء يأتي للإسراع بأجابة دعوة كقوله ((رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا ۚ رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ))[٤٤] اي سمعنا منادياً هو نبيك محمد (صلى الله عليه وسلم) ينادي للإيمان ويهدي

الناس الى الإسلام، وقوله ((آمنا هو التصديق فاغفر لنا ذنوبنا والحقنا بالصالحين))[٤٥].

فهو توسل للباري عزَّ وجلَّ أن يغفر ذنوبهم ويكفر سيئاتهم لأن الحسنات يذهبْنَ السيئات .

و يستعمل الدعاء لطلب تحقيق الوعد كقوله ((رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ))[٤٦] اي أعطنا ما وعدتنا به عل ألسنة رسلك من الرحمة والفضل، وان يجعلهم من مستحقيه لانهم لم يتيقنوا استحقاقهم له فضلاً عن عدم خزيهم يوم البعث والجزاء [٤٧] .

إنهم كانوا يعلمون أن الله عزَّ وجلَّ منجز وعده وغير جائز منه أخلاف وعد، ولكن قالوا هذا على وجه المسألة والرغبة منهم أن يعطيهم ما وعدهم به .

و يجيء من أجل الخلاص من محنةٍ يمر بها العبد كقوله ((رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا))[٤٨]، هم الذين اسلموا بمكة وصدهم المشركون عن الهجرة، فبقوا بين أظهرهم يلقون الأذى، فكانوا يدعون الله تعالى للخلاص ويستنصرونه[٤٩].

إن العبد المؤمن المتوكل على الله تعالى يلتجأ اليه لأنقاذه فهو حسبهُ وناصرهُ .

ويأتي الدعاء عند الندم على المعصية كقوله ((رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ))[٥٠] أي اعتراف آدم وحواء (عليهم السلام) بالذنب وطلب الاستغفار[٥١].

هذه هي الرحمة الآلهية فالبرغم من انهما خطاءان إلا أن نتيجة دعائهما بطلب الغفران غفر الله تعالى لهم .

ويجيء الدعاء عند طلب القضاء والحكم بالحق كقوله تعالى ((رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ)) [٥٢] دعاء النبي شعيب (عليه السلام) حين هدده قومه بالطرد من قريته هو ومن تبعه اذا لم يعودوا إلى ملتهم فقال ربنا اقضِ بيننا وبين قومنا بالحق [٥٣] ، وهذا هو الأيمان لله عزَّ وجلَّ والتسليم لأمره .

ويأتي لطلب الصبر كقوله ((رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ))[٥٤] .

وذلك عندما القي السحرة ساجدين وامنوا برب العالمين رب موسى وهارون (عليهم السلام) هددهم فرعون تهديداً اكيداً بالتعذيب وقطع الأيدي والأرجل من خلاف [٥٥] .

من الواضح عندما يشعر الانسان بالخوف والخطر على حيانه من شيء معين فإنه يدعو ربه سبحانه وتعالى للخلاص والأستعانه به ويلتمس التوبة وغفران الذنوب .

وخير الدعاء ما كان مبتدأ بالثناء لله عزَّ وجلَّ كقوله تعالى ((أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ))[٥٦] هذا الدعاء للنبي موسى (عليه السلام) دعا ربه ان يكشف عنه ما هو فيه .

فالدعاء يكون بأدب وخشوع وتوسل للعلي القدير كما فعل موسى (عليه السلام) ودعا بأسم من اسماء الله الحسنى (الباري).

ويأتي عند الثقة بالله جلَّ جَلاله وحسن تدبيره كقوله تعالى ((رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ* وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ))[٥٧] اي لا تمكن الظالمين من ظلمنا بما يحملنا على أظهار الانصراف عن ديننا[٥٨]، هو حسن الظن بالخالق فهو وحده القادر المنجي من المهالك.

ويأتي الدعاء للاعتذار من الله عزَّ وجلَّ وطلب المغفرة كقوله تعالى ((رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ ۖ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ))[٥٩] وهو دعاء نوح (عليه السلام) بالتوبة اليه من زلَّته، في مسألته التي سألها من ربَّه في ابنه [٦٠] .

نستخلص انه يجب عدم التدخل في شؤون رب العالمين فهو يعلم ما لا نعلم .

ويجيء الدعاء عند حدوث نعمة من رب العزة كقوله تعالى على لسان يوسف(عليه السلام) ((أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ))[٦١] دعاء يوسف (عليه السلام) بعد ما جمعه الله عزَّ وجلَّ بأبويه وإخوته ومكنه في الأرض، سأله سؤال المملوك المولى عليه أن يجعله كما تستدعيه ولايته عليه في الدنيا والآخرة وهو إلاسلام ما دام حياً في الدنيا والدخول في زمرة الصالحين في الآخرة[٦٢].

يجب الدعاء لله تعالى عند النعم وشكره فهو المتفضل على عباده المنعم عليهم .

ويأتي لصلاح الذرية كقوله ((رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ * رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ))[٦٣]، طلب النبي ابراهيم (عليه السلام) من الله تعالى ان يجعل ابناءه مؤمنين، ولا يشرك أحد منهم بالله وأن يقيموا الصلاة، وابراهيم نبي مرسل مستجاب الدعوة[٦٤].

إن على الآباء الدعاء لأبنائهم كما فعل نبي الله (عليه السلام) من أجل أن ينور الله سبحانه وتعالى طريقهم بالأيمان والخير .

ثم قال ((رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ)) هذا قبل أن يتبين لإبراهيم أن أَبَاهُ عَدُوٌّ الله، فلما تبيَّن لَهُ ذلك تبرأ منه، عند مجيء يوم الحساب [٦٥] .

وأعظم وأجل الدعاء عند الله سبحانه وتعالى عندما يكون للوالدين كقوله ((رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا))[٦٦] اي ادع لهما بالمغفرة والرحمة في حياتهما وبعد مماتهما جزاء تربيتهما اياك في صغرك وهذا إذا كانا مؤمنين[٦٧].

وقد ورد الدعاء في القرآن الكريم بآيات كثيرة منها كقوله تعالى ((رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا))[٦٨] وقوله تعالى ((رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا))[٦٩]، وقوله تعالى ((رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا))[٧٠]، وقوله تعالى ((رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي، رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا))[٧١].

وأيضاً في قوله تعالى ((أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، لّا إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ))[٧٢] وقوله تعالى ((رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ، رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ، وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ، رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ))[٧٣] وقوله تعالى ((رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا، إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا))[٧٤] وقوله تعالى ((رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا))[٧٥] ، والمعنى المقصود من الآية دعاء المؤمنين ربهم بأن يرزقهم من أزواجهم ذرية صالحة تكون لهم ولأعينهم قرةً أي برداً وسلاماً، وأهل طاعة في الدنيا

والصلاح في الأخرة ودعوا أن يكونوا أئمةً يقتدون بهم المتقون لطلب العز بالتقوى أو حتى يأتم أي يقتدي بنا من بعدنا(٧٦).

وكذلك قوله عزَّ وجلَّ ((رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ، وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ، وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ، وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ، وَلا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ، يَوْمَ لا يَنفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ، إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ، رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ))(٧٧)، وقوله تعالى ((أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ))(٧٨) .

وقوله تعالى ((رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي))(٧٩)، وقوله تعالى ((رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ))(٨٠) وقوله تعالى ((رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ، رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُم وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَن تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ))(٨١) .

وقوله تعالى ((رَّبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ))(٨٢) وقوله تعالى ((رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ۖ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ))(٨٣) وقوله تعالى ((رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ))(٨٤) وقوله تعالى ((رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ، رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ))(٨٥) .

وقوله تعالى ((رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ))(٨٦) .

واخيراً دعاء نوح (عليه السلام) بقوله تعالى ((رَّبِّ لا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا . إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلا يَلِدُوا إِلاَّ فَاجِرًا كَفَّارًا . رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلاَّ تَبَارًا))(٨٧) .

المبحث الثاني : أقوال وآراء الأنبياء والأوصياء والصالحين في الدعاء

لقد حث كل الانبياء والعلماء والفقهاء على أهمية الدعاء من حيث كونه أفضل أنواع العبادة وفيه يتقرب الداعي من الله عزَّ وجلَّ لأنه التجأ اليه وعليه توكل .

الانبياء كانوا يدعون الله ويطلبون التوبة والغفران وايتاء العمل الصالح فمثلاً آدم (عليه السلام) لما كان هو وزوجتة في الجنة فوسوس لهما الشيطان على الأكل من الشجرة التي حرمت عليهما فأكلا وبدت لهما سؤاتهما، فذكر الله تعالى في القرآن توبة آدم (عليه السلام) والدعاء له عندما عصاه فقال تعالى ((وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ، فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ، فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ))[٨٨].

وبذلك دعا آدم ربه حتى يتوب عليه انه التواب الرحيم فقال تعالى على لسان آدم وحواء ((قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ))[٨٩] .

وهذا دعاء طلبا فيه التوبة والغفران ؛ لأنَّ الدعاء الخالص لله يقبله ويتوب على صاحبه : قال تعالى ((وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى، ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى))[٩٠] وهذا عندما دعا ربهما هو وزوجتة بعد أن تلقى الكلمات منه وعلمه الدعاء فدعا به وتقبل منهما التوبة وهو أرحم الراحمين[٩١].

دعاء نوح (عليه السلام) وتوبة الله عليه .

لقد دعا نوح (عليه السلام) الله سبحانه وتعالى لما عصاه ابنه كنعان وأراد أن ينجو من الغرق فنادى ربّه في قوله تعالى:((رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ))[٩٢] فرد عليه الله سبحانه وتعالى بقوله ((يا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلاَ تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ))[٩٣] وقد دعا نوح (عليه السلام) ربه باعتذار منه وبطلب المغفرة والرحمة فقال تعالى : ((رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ))[٩٤] فتاب الله عليه بقوله تعالى : ((يا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ

عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ))[٩٥] وبذلك أنجاه الله سبحانه وتعالى هو ومن معه من الغرق [٩٦] .

أما النبي إبراهيم (عليه السلام) فقد دعا ربه وتضرع له هو وابنه النبي اسماعيل (عليه السلام) عندما بنيا الكعبة ورفعا القواعد فقال تعالى على لسان إبراهيم (عليه السلام): ((وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ))[٩٧] وقال تعالى: ((وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ۖ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ، رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ))[٩٨] .

ودعا ابراهيم (عليه السلام) أيضاً ربه أن يجعل أم القرى مكة أمنه ويجنبه وذريته عبادة الاصنام قال تعالى : ((وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ))[٩٩] وقال ايضاً ((رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ))[١٠٠] وقال: ((الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ۚ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ))[١٠١] هنا صرح ابراهيم إن الله سبحانه وتعالى هو سميع الدعاء ومجيب . ثم قال تعالى: ((رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ))[١٠٢] هنا ايضاً صرح باسم الدعاء وبأن الله يقبل أن تدعوه دعوة بقلب سليم حتى تقبل .

وقال أيضاً : ((رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ))[١٠٣] وهنا دعا ربه ليغفر له ولوالديه والمؤمنين يوم القيامة لأنه يقبل الدعاء ويستجاب له .

يبدو أن النبي ابراهيم (عليه السلام) قد أخذ مساحة واسعة في موضوع الدعاء في القرآن الكريم فقد ذكر اكثر من مكان لأنه يعد الأب الحقيقي والروحي للأنبياء (عليهم السلام) والصالحين فضلاً عن أنه أعاد وجدد بناء بيت الله المعمور فهو الذي أسس الأساس الحقيقي للنبوة واستلهم من الله القبول في دعائه وصرح بكثير من المواضع باسم الدعاء، لأن ذلك عنده من الأمور المهمة التي تقربه الى الله سبحانه

وتعالى زلفاً فهو يتصل اتصالاً روحياً بخالقه في ضوء الدعاء ولا يتخذ واسطة دونه كما يعمل عبدة الاصنام الذين يعتقدون انها توصلهم زلفاً وبذلك صرح بالألوهيه لله والوحدانية له والارتباط الروحي به مباشرة وبهذا الطريق أكد على التوحيد لله وحدة لا شريك له. لأنه تحدث بصراحة في التوكيد على ذلك .

وقد دعا موسى (عليه السلام) ربهِ عندما خرج متخفياً وخائفاً من مصر متوجهاً تلقاء مدين مدينة النبي شعيب (عليه السلام) ولما استسقى لبنتي شعيب (عليه السلام) استظلَّ بظلَّ شجرة ونادى ربّه بدعائه : ((فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ))[١٠٤] اي يا رب انا محتاج الى مساعدتك في محنتي هذه ؛ لأني إنسانٌ ضعيف واستند الى قوتك يا قوي يا عزيز .

ويذكر أن موسى لما قتل القبطي من أهل مصر طلب من ربّه الغفران فدعاه بكلمة فاغفر فعل الأمر الذي خرج الى غرض الدعاء لأنّ الخطاب من اسفل الى أعلى من عبدٍ الى ربه فخرج الى غرض الدعاء ويسمى عند أهل البلاغة بالطلب الدعائي أي طلب مجازي وبذلك غفر له ربّهُ قال تعالى : ((قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ))[١٠٥]

((فحكى الله تعالى عن موسى انه حين قتل القبطي ندم على ذلك وقال يا ((ربّ إني ظلمت نفسي)) بقتله وسأله أن يغفر له، فحكي الله تعالى أنه غفر له لان الله هو الغفور لعباده الرَّحِيمْ بهم المنعم عليهم))[١٠٦] .

ولما خرج خائفاً تلقاء مدين دعا ربه بقوله ((قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ))[١٠٧] ((حكايةً ما دعا به موسى ربّه وأنه سأله أن يخلصه من القوم الظالمين الذين ظلموا أنفسهم بالكفر بالله، وذلك يدل على أن خوفه كان من القتل))[١٠٨] .

وأما النبي أيوب (عليه السلام) فقد دعا ربّه دعاء فيه نوع من التوسل وطلب الرحمة بعد أن أصابه المرض (الضرُّ) وقد استجاب له سبحانه وتعالى وشفاه من مرضه فقال تعالى : ((وأيّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ* فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ))[١٠٩]. ((قال تعالى واذكر يا محمد (صلى الله عليه وسلم) أيوب إذ نادى ربه)) أي حين دعاه فقال يا رب ((أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ)) أي ((نالني الضرّ يعني ما كان ناله

من المرض والضعف ((وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ)) فارحمني ... وكان الله تعالى أعطاه مالاً وولدا فهلك ماله ومات ولده فصبر فأثنى الله عليه، ثم قال تعالى ((فَاسْتَجَبْنَا لَهُ)) وأتيناه أهله ومثلهم معهم)) : ردَّ الله إليه أهله الذين هلكوا بأعيانهم وأعطاه مثلهم معهم ... وزاده إليهم مثلهم ... أبدله الله تعالى بكل شيء ذهب لهُ ضعفين ((رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا)) أي نعمة منا عليه ((وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ)) أي عظةً يتذكر به العابدون لله تعالى مخلصين))[١١٠].

في حين أنَّ ذا النون (النبي يونس (عليه السلام)) نادى ربّه ودعاه عندما التقمه الحوت في البحر فكان في ظلمات ثلاث بطن الحوت والماء والليل المظلم واذكر ذلك يا محمد لاتباعك أن صاحب الحوت ذهب مغاضباً وترك قومه وركب البحر ثم صارت عليه القرعه وقذف في البحر فالتقمه الحوت ولكنه كان يدعو ربّه فاستجاب له ربّه لأنه كان يدعوه في السلم فاستفاد من ذلك وكذلك دعاه في الضرَّ فقال تعالى:((وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ))[١١١].

أما النبي زكريا (عليه السلام) فقد دعا ربّهُ أن يرزقه ذريه صالحة بعد أنه بلغ من الكبر عتيا وزوجتة كانت عاقراً ولكنه لم يترك الأمل ولديه ثقة بالله العلي العظيم أن يرزقه إذا دعاه وفعلاً دعاه ورزق بذرية وهو النبي يحيى (عليه السلام) وذلك بقوله تعالى ((وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ، فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ))[١١٢].

في حين أنَّ خاتم الانبياء سيدنا ونبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) قد دعا ربّه في أغلب مواقفه التي وقفها في دعوته الاسلامية في مكة ولا سيما الأوقات العصيبة التي مر بها أثناء دعوته لمشركي مكة أولاً والجزيرة العربية وغيرها من المواقف ثانياً ولا سيما حروبه وغزواته مع المشركين .

ومنها دعاؤه في الغار ليلة الهجرة فقال : ((يا مؤنس المستوحشين ويا أنيس المنفردين ويا ظهر المنقطعين ويا قوة المستضعفين ويا كنز الفقراء ويا موضع شكوى

الغرباء ويا متفردا بالجلال ويا معروفا بالنوال ويا كثير الأفضال أغثني عند كرُبتي (وصلى الله على محمد واله أجمعين)[١١٣] .

ودعاؤه يوم بدر هو : ((اللهم أنت ثقتي في كل كرب، وأنت رجائي في كل شدَّة، وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقةٌ وعدةٌ، فكم من كرب يضعف عنه الفؤاد وتقلُّ فيه الحيلة، ويخذل فيَه المرء الصديق، ويشمت به العدو، وتُعيا فيه الأُمور، أنزلته بك وشكوته إليك راغباً فيه عمن سواك ففرَّجته وكشفته عني وكفيتنيه، وأنت ولي كل نعمة، وصاحب كل حاجة، ومنتهى كل رغبة، فلك الحمد كثيراً ولك المنُّ فاضلاً))[١١٤] .

وعن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال في أحاديث مختلفه ((أفضل العبادة الدعاء، وإذا أذن الله لعبد في الدعاء فتح له أبوب الرحمة))[١١٥]، ((ليس شيء اكرم على الله من الدعاء))[١١٦]، ((الدعاء مخ العبادة ولا يهلك مع الدعاء أحد))[١١٧].

إن سر النجاح والتوفيق مرتبط بقدرة الخالق عزَّ وجلَّ والسبيل للوصول لذلك هو دعاؤه سبحانه وتعالى .

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((إذا قل الدعاء نزل البلاء))[١١٨] فعن طريق الدعاء تدفع أنواع المكاره والمحن والهموم [١١٩]، وقال كذلك صلوات الله عليه وسلامه : ((اعّدوا للبلاء عدّته فإنّه لا يرد القضاء إلا الدعاء))[١٢٠] .

وعن الصادق (عليه السلام) قال:((إنّ الدعاء يردّ القضاء وقد نزل من السماء وقد أبرم إبراماً))[١٢١].

و لذا نجد انّ النبي وأهل بيته (عليهم السلام) يوصون بتقديم الدعاء في حالة الرخاء وقبل أن يأتي البلاء إذ يدفع الله عزَّ وجلَّ بذلك المصائب والمكاره إذ أن بالدعاء تدفع الأبتلاءات وهذا يأتي نتيجة الرحمة الآلهية والفضل من الباري عزَّ وجلَّ وأحسانه للعبد [١٢٢] .

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال ((مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ اللَّهُ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ فَلْيُكْثِرمن الدُّعَاءَ فِي الرَّخَاءِ))[١٢٣]

وقال الإمام علي (عليه السلام) : ((طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة، أولئك قوم اتخذوا الارض بساطا، وترابها فراشا، وماءها طيباً والقرآن شعارا والدعاء دثارا، ثم قرضوا الدنيا قرضاً على منهاج المسيح)) . ومعنى ذلك القرآن شعاراً

: يقرأونه سراً للاعتبار بمواعظه والتفكر في دقائقه والدعاء دثارا : يجهرون به اظهاراً للذلة والخضوع لله . وأصل الشعار ما يلي البدن من الثياب والدثار: ما علا منها[١٢٤].

وقال أيضاً : ((ادفعوا أمواج البلاء بالدعاء))[١٢٥] .

وأيضاً قال الإمام علي (عليه السلام) : ((مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحْرَمِ الْإِجَابَةَ)) المراد بالدعاء المستجاب ما كان مقروناً باستعداد بأن يصحبه العمل لنيل المطلوب))[١٢٦] وقال:((الدّاعي بلا عَملٍ كالرامي بلا وتَرٍ))الذي يدعوا الله ولا يعمل لا يجيب الله دعاءه كالرامي من قوس بلا وتر يسقط اسهمه ولا يصيب[١٢٧] .

وقال ابو عبد الله الصادق (عليه السلام) يقول : ((إنَّ فضل الدعاء بعد الفريضة على الدعاء بعد النافلة، كفضل الفريضة على النافلة، ثم قال : ادعه ولا تقل قد فرغ من الأمر فإنَّ الدّعاء هو العبادة، إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول : ((إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ))[١٢٨] وقال : ((ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ))[١٢٩] وقال : إذا أردت أن تدعو الله فمجده واحمده، وسبحه وهلله، وأثن عليه وصل على النبي (صلى الله عليه وسلم) ثم سل تعط [١٣٠] .

وعن أبي جعفر الأمام الباقر (عليه السلام) قال:((الدعاء بعد الفريضة أفضل من الصلاة تنفلاً))[١٣١].

وعن الأمام الحسن بن علي المجتبى (عليه السلام) قال :((رأيت أمّي فاطمة قامت في محرابها ليلة جُمعتها فلم تزل راكعة ساجدة حتى اتضح عمود الصبح وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسميهم وتكثر الدعاء لهم))[١٣٢] .

وعن الإمام السجّاد (عليه السلام) قوله : ((ما من قطرة أحب إلى الله من قطرتين، قطرة دم في سبيل الله، وقطرة دمعة في سواد الليل لا يريد بها عبد إلا الله عز وجل))[١٣٣]، وعن الرضا(عليه السلام): ((أفضل الدعاء الصلاة على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والدعاء لاخوانك المؤمنين ثم الدعاء لنفسك بما حببت))[١٣٤] .

إن الدعاء لا يخص البشر وأنما يشمل الملائكة ايضاً ودعاؤهم مستجاب، فقد أوكل الله عزَّ وجلَّ إليهم بالدعاء لعباده، فلا يمكن أن لا يستجيب لدعائهم، فعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ((مَنْ كَتَمَ صَوْمَهُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ لِمَلَائِكَتِهِ عَبْدِي اسْتَجَارَ

مِنْ عَذَابِي فَأَجِيرُوهُ، ووَكَّلَ اللَّهُ تعالى مَلَائِكَتهُ بِالدُّعَاءِ لِلصَّائِمِينَ، ولَمْ يَأْمُرْهُمْ بِالدُّعَاءِ لِأَحَدٍ إِلَّا اسْتَجَابَ لَهُمْ فِيهِ))[١٣٥].

لمن يدعون هؤلاء الملائكة الأبرارففي سورة غافر نجد أنهم يستغفرون للذين آمنوا وتابوا واتبعوا طريق الله ((الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ))[١٣٦].

وفي سورة الشورى ((وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ))[١٣٧] اي يستغفرون للمؤمنين منهم[١٣٨]. ودعاؤهم للمؤمنين التائبين منهم رحمة من الله عزَّ وجلَّ وبأمر منه[١٣٩].

وحتى يستجيب الباري سبحانه وتعالى لحاجة السائل لابد من توفر أمرين : ((العلم والرحمة، العلم بفقر السائل وحاجته والرحمة والرأفة به وحملة العرش يقولون : ((رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا))[١٤٠] اي أن رحمتك وعلمك وسعا كل شيء، فأنت العليم الخبير بحاجة عبادك الرؤوف بهم سألوك أم لا يسألوك وكل عبادك يحتاجون رحمتك عليهم [١٤١] .

المبحث الثالث : فائدة الدعاء :

للدعاء فوائد ولذا حثت عليه كل الاديان السماوية والأئمة والصالحون لكونه الرحمة الألهية للعبد واللطف به وسنبين في هذا المبحث هذه الفوائد وتنقسم إلى قسمين هما :

اولاً : – فائدة عبادية أخروية :

إن الدعاء وحده عبادةٌ وهو من أفضل العبادات فهو يمثل في جوهر الرابطة المتينة بين الخالق والمخلوق والعبدَ وسيدّه لأنَّ العبدَ حين يعرفَ ضعفه وأنه بحاجة الى الله تعالى يتضرع اليه بخشوع وذلة وتوسل إليه في أعطائه ما يطلب أو قد يكون في همَّ وكرب أو شدة واقع فيها فينقذه منها ويستجيب له، واحياناً قد تتأخر الاستجابة من أجل سماع الله عزَّ وجلَّ دعاء عبده حتى يعطيه الافضل ولكن العبد لا يعلم ذلك وفي زيادة الأجر له .

فالصبر وتكرار الدعاء والتضرع للعلي القدير يُستجاب الدعاء، وفي هذه التضرع اعتراف للمولى سبحانه وتعالى بالوحدانية ؛ لأنّه التجأ إليه وطلب منه مخلصاً مستغيثاً فهذا عبادة لله تعالى يثاب عليها العبد المؤمن بالجنة ونعيمها، لذلك يحبُّ الله عزَّ وجلَّ دعاء المؤمن وطلب من عباده الدعاء ؛ لأن فيه قربهم منه، فعن الصادق (عليه السلام) قال : ((أكثروا من أن تدعو الله، فإن الله يحب من عباده المؤمنين أن يدعوه، وقد وعد عباده المؤمنين الاستجابة والله مصّير دعاء المؤمنين يوم القيامة عملاً يزيدهم في الجنة))[١٤٢] .

وفي الحديث عنه (عليه السلام) قال : (فأكثر من الدعاء فإنّه مفتاح كلَّ رحمة ونجاح كلَّ حاجة، ولا ينال ما عند الله عزَّ وجلَّ إلا بالدعاء وأنه ليس باب يكثر قرعه إلا يوشك أن يفتح لصاحبه)[١٤٣] . أنَّ كثرة الدعاء تؤدي الى إجابة الطلب وهذا فضل من الله عزَّ وجلَّ على عباده ؛لأنه العلي القدير يحب سماع دعاء المؤمن فهو القائل سبحانه وتعالى ((وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ))[١٤٤] وقوله ((وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ))[١٤٥] وقال ((قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ))[١٤٦] .

وعن الأمام أبو عبدالله الصادق (عليه السلام) : ((سل حاجتك وألح في الطلب فان الله يحب إلحاح الملحين من عباده المؤمنين))[١٤٧]، وعن الأمام أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال في حديث عن الدعاء ((أحب المؤمنين إلى الله تعالى أسألهم))[١٤٨] .

لذا فقد جعل الباري عزَّ وجلَّ من كرمه واحسانه للداعي جزاءً خالصاً عنده يوم القيامة ومكانة كبيرة فضلاً عن إجابة الدعاء واعطائه سؤاله في الدنيا، وعن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه قال : ((يدخل الجنة رجلان كانا يعملان عملا واحدا فيرى أحدهما صاحبه فوقه، فيقول: يا رب بم أعطيته وكان عملنا واحدا؟ فيقول الله تعالى(سألني ولم تسألني)، ثم قال (صلى الله عليه وسلم) ((سلوا الله وأجزلوا فإنه لا يتعاظمه شئ))[١٤٩] وعن الأمام الصادق (عليه السلام) لأصحابه جاء فيها وهو يحثهم على ذكر الله والدعاء : ((أكثروا من أن تدعوا الله فإن الله يحب من عباده المؤمنين أن يدعوه وقد وعدعباده

المؤمنين الاستجابة والله مصير دعاء المؤمنين يوم القيامة لهم عملا يزيدهم في الجنة))[١٥٠] .

وقد توعد القوي الجبار تاركي الدعاء المستكبرين والغافلين عنه بدخول جهنم داخرين ؛ لأن هذا يدل على الغرور البشري وعدم الاعتماد والتوكل على الخالق سبحانه وتعالى وقدرته الآلهية ويدل عليه قوله تعالى ((وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ))[١٥١] اي ان الدعاء امر إلهي ((وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي))، وهو عبادة خالصة (عبادتي)، وترك الدعاء يعد استكباراً على الله جلَّ جلاله (ان الذين يستكبرون عن عبادتي) وعقوبته جهنم، فهو مقروناً بالأجابة والعطاء ((أَسْتَجِبْ لَكُمْ)) فالدعاء تفضل من الباري عزَّ وجلَّ يتكرم به على عباده ليرحمهم به في الدنيا والآخرة [١٥٢] .

وقال تعالى : ((ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ))[١٥٣] وقال ((و لِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا))[١٥٤] . فالدعاء هو طريق الفوز بجناته فسبحانه وتعالى جعله سبباً لدخول هذه الجنات وهذا احسانٌ ولطفٌ منه .

فعن معاوية بن عمار قال : قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) : ((رجلان افتتحا الصلاة في ساعة واحدة فتلا هذا منالقرآن فكانت تلاوته أكثر من دعائه، ودعا هذا فكان دعاؤه أكثر من تلاوته ثم انصرفا في ساعة واحدة أيهما أفضل؟ فقال (عليه السلام) كلٌ فيه فضل، كلٌ حسن . قلت: قد علمت أن كلاً حسن وكلاً فيه فضل ... ولكن أيهما أفضل فقال (عليه السلام) الدعاء أفضل، اما سمعت قول الله تبارك وتعالى : وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ، هي والله العبادة هي والله العبادة، أليست هي العبادة، هي والله العبادة، هي والله العبادة [١٥٥] . فنجد مثل هذا الحديث عن بقية المعصومين.

وعن أحد أصحاب الإمام قال :((قلت لأبي حعفر (عليه السلام) أيّهما أفضل كثرة القراءة أو كثرة الدعاء ؟ قال (عليه السلام) : الدعاء، أما تسمع لقوله تعالى : قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ))[١٥٦] .

ثانياً :- فائدة حياتية نفسية :

إن العبد عندما يدعو الباري جلَّ جلاله يشعر براحة نفسية تغمر أعماقه فإنه يحس كأن همومه ذهبت عنه لأنه يشعر بقرب الله سبحانه وتعالى منه فتقوى صلته بخالقه الرحمن الرحيم وهذا ينعكس في تصرفاته إذ يصبح أكثر ثقة في نفسه لأنه يستمد القوة من العلي القدير فهو يعلم أنه ناصره ويفتح له ابواب الرحمة فيجد حلاً لمشاكله اذا كان واقع في مشكلة او ضيق، إذ أن الدعاء ينور بصيرة العبد لأنه التجأ الى ربهِ الوهاب المعطي وناشده فإنه يقف إلى جواره ولا يتخلى عنه فسبحانه وتعالى هو الذي أمرنا بالدعاء والاكثار منه.

فعن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : ((يا علي أوصيك بالدعاء فإنّ معه الإجابة))[١٥٧] .

وعن الأمام الصادق (عليه السلام) قال : ((إن الله عزَّ وجلَّ كره إلحاح الناس بعضهم لبعض في المسألة وأحب ذلك لنفسه، إن الله عزَّ وجلَّ يحب أن يسأل ويطلب ما عنده))[١٥٨] .

ويتبين أنه لولا الإلحاح على ربّ العالمين في الدعاء والأصرار عليه لأصبحت عواقب الأمور الى الضيق والبلاء ففي الدعاء والتوسل لله تعالى يأتي الفرج وتنجلي الهموم[١٥٩]، قال الإمام الصادق (عليه السلام) ((لولا إلحاح المؤمنين على الله في طلب الرزق لنقلهم من الحال التي هم فيها إلى ماهو أضيق منها))[١٦٠]. ويوضح الإمام علي (عليه السلام) سبب تأخر الإجابة في بعض الأحيان بقوله : ((اعلم أن المدبر لك أعلم بالوقت الذي يصلح فيه حالك فثق بخيرته في جميع أمورك يصلح حالك، ولا تعجل بحوائجك قبل وقتها، فيضيق قلبك وصدرك ويغشاك القنوط))[١٦١] .

وعن رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ((إن العبدَ ليَدْعُو اللهَ وهو يُحِبُّه، فيقولُ لجبرائيلُ اقْضِ لعبدي هذاحاجتَه وأَخِّرْها، فإني أُحِبُّ أن لا أزالَ أسمعُ صوتَه))[١٦٢] .

ويجب على العبد أن يتوجه لخالقة العزيز الكريم بالدعاء في صغائر الأمور وكبيرها فعن النبي محمد(صلى الله عليه وسلم) قال : ((سلوا الله عزَّ وجلَّ ما بدا لكم من حوائجكم حتى شسع النعل، فإنه إن لم ييسره لم يتيسر))[١٦٣]. وعن الإمام علي (عليه السلام) قال : ((اذكروا الله في كل مكان فإنه معكم))[١٦٤].

فالدعاء سلاح المؤمن فهو السلاح الخفي يكون بين المؤمن وربه سبحانه وتعالى يناجيه ويطلب منه حاجته . فالتوفيق والنصر من عند الله سبحانه وتعالى .

يطيبُ لنا اذ نذكر قصة في فائدة الدعاء للفرج عن المصائب والمشاكل ولها علاقة في بر الوالدين والدعاء لهم بالأحسان وقد ذكرها الرسول الكريم (ﷺ) لاصحابه ورويت في كتاب صحيح البخاري وهي كالآتي :

قال البخاري : ((حدثنا سعيد بن أبي مريم حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة قال أخبرني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله (ﷺ) : قال بينما ثلاثةُ نفرٍ يتماشون أخذهم المطر، فمالوا إلى غار في الجبل، فانحطت على فم غارهم صخرةٌ من الجبل فأطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا أعمالاً عملتموها لله صالحة فادعوا الله بها لعله يفرجها، فقال أحدهم اللهم إنه كان لي والدان شيخان كبيران ولي صبية صغار كنت أرعى عليهم، فإذا رحت عليهم فحلبت بدأت بوالدي أسقيهما قبل ولدي وإنه ناء بي الشجر فما أتيت حتى أمسيت فوجدتهما قد ناما فحلبت . كما كنت أحلب فجئت بالحلاب فقمت عند رؤسهما، أكره أن أوقظهما من نومهما، وأكره أن أبدأ بالصبية قبلهما والصبية يتضاغون عند قدمي فلم يزل ذلك دأبي ودأبهم حتى طلع الفجر فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا فُرجةً نرى منها السماء ففرج الله لهم فُرجةً حتى يرون منها السماء وقال الثاني اللهم إنه كانت لي ابنة عم أحبها كأشد ما يحب الرجال النساء فطلبت إليها نفسها فأبت حتى آتيها بمائة دينار فسعيت حتى جمعت مائة دينار فلقيتها بها فلما قعدت بين رجليها، قالت يا عبد الله اتقِ الله ولا تفتحِ الخاتم فقمت عنها، اللهم فإن كنت تعلم أني قد فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها ففرج لهم فرجةً وقال الآخر اللهم إني كنت استأجرت أجيرا بفرق أرز، فلما قضى عمله قال أعطني حقي فعرضت عليه حقه فتركه ورغب عنه، فلم أزل أزرعه حتى جمعت منه بقرا وراعيها فجاءني فقال اتق الله ولا تظلمني وأعطني حقي فقلت اذهب إلى ذلك البقر وراعيها فقال اتق الله ولا تهزأ بي، فقلت إني لا أهزأ بك فخذ ذلك البقر وراعيها فأخذه فانطلق بها فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج ما بقي، ففرج الله عنهم [١٦٥] .

من فوائد الدعاء والحث عليه من لدن الباري عزَّ وجلَّ في أحاديث قدسية رواها الرسول الكريم (ﷺ) عنه فقال : ((عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (ﷺ) إن الله عزَّ وجلَّ يقولُ : ((أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعهُ إِذَا دعاني))[١٦٦].

((وعن أنس بن مالكٍ (رضي الله عنه) قال : سمعت رسول الله (ﷺ) يقولُ : قال الله تعالى : يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان منك ولا أبالي))[١٦٧].

وأروع حديث قدسي في نظري ما رواه الرسول (ﷺ) عن الله عزَّ وجلَّ في ترغيب الدعاء للأنسان حتى الجن هو الآتي : ((عن أبي ذر (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ) فيما يروي عن ربه عزَّ وجلَّ أنهُ قال : يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي : كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم. يا عبادي : كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أُطعمكم. يا عبادي : كلكم عارٍ إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم . يا عبادي : إنكم تخطئون بالليلِ والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم . يا عبادي: إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني . يا عبادي : لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجلٍ واحدٍ منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا . يا عبادي : لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجرِ قلب رجلٍ واحدٍ منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا، يا عبادي : لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيدٍ واحدٍ فسألوني، فأعطيت كل إنسانٍ منهم مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المحيط إذا أدخل البحر يا عِبادي : إنما هي أعمالكم أحصيها لكم، ثم أوفيكم إياها، فمن وجد خيرا فليحمد الله عزَّ وجلَّ، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه))[١٦٨].

الخاتمة ونتائج البحث :-

في ما اطلعت عليه من أمور تتعلق بالدعاء وماله من أهمية في حياة الأنسان وفائدته له في الدنيا والآخرة، يمكن أجمال بعض هذه الأمور التي لها صلة وثيقة بالدعاء في ضوء مضامين البحث وهي الآتي :

١- هناك علاقة مترابطة بين مفهوم الدعاء اللغوي والأصطلاحي، فقد عد أغلب علماء اللغة والاصطلاح الدعاء : هو طلب الإجابة على الدعوةِ .

٢- لقد ذكر الله سبحانه وتعالى الدعاء في النصوص القرآنية وأكد عليه وأنه أمر إلهي وكذلك ركزت السنة النبوية عليه في ضوء الأحاديث الشريفة وكذلك في أحاديث الأئمة والعلماء .

٣- الدعاء أفضل أنواع العبادة والتقرب الى الله عزَّ وجلَّ ؛ لأن الانسان التجأ إليه وطلب منه، فالدعاء توحيد للخالق سبحانه وتعالى .

٤- قد تتأخر استجابة الطلب أما لغرض اعطاء العبد من خالقة الأفضل له فهو العليم الخبير عالم الغيب والقادة او الهدف أن ربَّ العالمين يحب سماع دعائه وبذلك زيادة الأجر له .

٥- هو فضل من الله سبحانه وتعالى ففيه تدفع المكاره والأبتلاءات وتكفر الذنوب وتستبدل الى حسنات .

٦- هو لا يخص البشر فقط بل الملائكة ايضاً ودعاؤهم مستجاب ؛ لأنّ جلَّ جلاله هو الذي اوكل لهم بالدعاء للبشر.

٧- يجب الإلحاح في الدعاء فإن العلي القدير يحب إلحاح الملحين ففيه يستجاب الدعاء وتفتح للعبد ابواب الرحمة الآلهية .

٨- لقد توعد الباري سبحانه وتعالى المستكبرين والغافلين عنه بدخول جهنم داخرين لأن هذا يدل على الغرور البشري وعدم الاعتماد عليه وعلى قدرته الآلهية.

٩- للدعاء فائدة عبادية اخروية وهي الفوز بجنات النعيم يوم القيامة ذلك هو الفوز العظيم وللداعي منزلة عظيمة عند الرحمن الرحيم، وفائدة حياتية نفسية وهي الراحة النفسية التي يشعر بها العبد حين دعائه لأنه يحس بقربه تعالى منه وهذا يعطيه طاقة إيجابية وتكون نتيجة دعائه النصر والوصول الى مبتغاه .

١٠- يجب التوجه الى الرؤوف المنان على عبادهِ في صغائر الأمور وكبيرها لأنه هو الميسر للأمور الوهاب المعطي المتفضل عليهم والمحسن اليهم .

المصادر والمراجع :

* **القرآن الكريم.**

١- ابواب الرحمة دراسة في آفاق الدعاء، لنبيل شعبان، النشار انوار الزهراء، الطبعة الثالثة، ١٣٢٥هـ - ٢٠٠٤ م .
٢- الأصفى في تفسير الكتاب، لمحمد حسن الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١هـ) تحقيق محمد حسين درايتي ومحمد رضا نعمتي، مطبعة مكتب الاعلام الأسلامي، الطبعة الأولى – قم، ١٤١٨هـ .
٣- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، لنصار مكارم الشيرازي، تحقيق مهدي الأنصاري، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب الطبعة الثانية – قم، ١٤٢٦ هـ .
٤- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الاطهار، لمحمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ)، مؤسسو الوفاء، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ .
٥- التبيان في تفسير القرآن، لابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق احمد حبيب قصير العاملي، دار احياء التراث العربي، الطبعة الأولى، الناشر مكتب الاعلام الاسلامي، قم، ١٢٠٩ هـ .
٦- التصاريف، ليحيى بن سلام (ت ٢٠٠ هـ)، قدمت له وحققته هند شلبي، طبع بمصنع الكتاب للشركة التونسية للتوزيع، تونس ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
٧- التفسير الجلالين، لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت ٨٦٤ هـ)، ولجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ)، قدم له وراجعه مروان سوار، دار المعرفة، بيروت – لبنان (ب-ت) .
٨- تفسير الصافي ، لمحسن الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ)، صححه وقدم له وعلق عليه حسين الأعلمي، مطبعة موسسة الهادي، قم، الناشر مكتبة الصدر – بطهران، الطبعة الثانية، ١٤١٦ هـ .
٩- تفسير القرآن لعبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٦٧١ هـ)، تحقيق د. مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية – الرياض – طريق الحجاز، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩م .
١٠- تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: محمد بيومي وعبد الله المنشاوي، مكتبة الإيمان، القاهرة ،(ب-ت).

١١- التفسير الكاشف، لمحمد جواد مغنية، مؤسسة دار الكتاب الاسلامي، قم، مطبعو أسوة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م .
١٢- تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل، لعبد الله بن احمد بن محمود النسفي (ت٥٣٧ هـ)، اعتنى به عبد المجيد طعمة حلبي، دار المعرفة، بيروت - لبنان .
١٣- تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، للميرزا محمد المشدي ابن محمد رضا بن اسماعيل جمال الدين القمي (ت ١١٢٥ هـ)، تحقيق الحاج آغا مجتبى العراقي، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ١٤٠٧ هـ، (ب-ط) .
١٤- تفسير مقاتل بن سليمان، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت ١٥٠هـ)، تحقيق : د. عبد الله محمود شحاته، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م .
١٥- تهذيب الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، للإمام زكي الدين عبد العظيم المنذري (ت ٦٥٦ هـ)، تحقيق عوني نعيم الشريف، الزرقاء - الأردن، الوكالة العربية للتوزيع، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .
١٦- زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي (ت٥٩٧ هـ)، حققه وكتب هوامشة محمد بن عبد الرحمن عبد الله، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ .
١٧- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لاسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣ هـ وقيب هو حدود الأربعمائة)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، والنجف الأشرف، الطبعة الرابعة، ١٤٣٦ هـ ٢٠١٥ م .
١٨- صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم المغيرة بن بردزبه البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، قدم له احمد محمد شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان .
١٩- ضياء الصالحين، لمحمد صالح الجوهرجي، منشورات الفجر للطباعة لبنان - بيروت، والنجف الأشرف، الطبعة الثانية ، ١٤٣٦ هـ ٢٠١٥ م .

٢٠- الفروع من الكافي، لابي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت ٣٢٩هـ)، تصحيح وتعليق على أكبر العفاري، الناشر دار الكتب الإسلامية، طهران - إيران، مطبعة حيدري، الطبعة الثالثة ، ١٣٦٧ هـ .

٢١- في رحاب القرآن، لمحمد مهدي الآصفي (ت ٢٠١٥ م)، الناشر المشرق للثقافة والنشر، مطبعة مجمع أهل البيت (عليهم السلام) في النجف الأشرف، الطبعة الرابعة، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .

٢٢- كتاب التوابين، لموفق الدين بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠ هـ)، تحقيق عبد القادر الارناؤوط، مكتبة الشرق الجديد، بغداد، ١٩٨٩ م .

٢٣- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت ٥٣٨ هـ) دار المعرفة بيوت - لبنان، (ب-ت).

٢٤- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي الأنصاري (ت٧١١هـ)، دار لسان العرب، بيروت - لبنان (ب-ت) .

٢٥- مجمع البيان في تفسير القرآن، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ)، تحقيق السيد باسم الرسولي المحلاتي، دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ١٣٧٩هـ.

٢٦- معاني القرآن واعرابه، لأبي اسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت ٦١١ هـ)، تحقيق د. عبد الجليل عبده شلبي، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م .

٢٧- الميزان في تفسير القرآن، لمحمد حسين الطباطبائي (ت ١٤١٢ هـ)، مؤسسة المجتبى، قم - أيران، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م .

٢٨- نهج البلاغة، للأمام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، شرح محمد عبده، تحقيق عبد العزيز سيد الأهل، دار الاندلسي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م .

٢٩- وسائل الشيعة، لمحمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ) تحقيق مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، قم -ايران، ١٤١٢ هـ .

(١) سوره غافر، الآية (٦٠).

(٢) ينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لاسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣ هـ وقيل هو حدود الأربعمائة)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان ، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م / مادة (دعا) ٦ / ٢٣٣٦-٢٣٣٨.

(٣) سورة الاعراف، الآيه ١٩٤ .

(٤) سورة غافر ، الآيه (٦٠) .

(٥) سورة الكهف، الآيه (٢٨) .

(٦) ينظر: لسان العرب،لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي الأنصاري (ت٧١١هـ)، دار لسان العرب بيروت، لبنان (ب-ت)، مادة دعا،١/ ٩٨٦ .

(٧) سورة غافر ، الآيه (٦٠) .

(٨) سورة الاعراف، الآيه (٥٦) .

(٩) سورة غافر ، الآيه (١٤) .

(١٠) ينظر: ابواب الرحمة دراسة في آفاق الدعاء، لنبيل شعبان، النشار انوار الزهراء، الطبعة الثالثة، ١٣٢٥هـ - ٢٠٠٤ م، ص ١٧ – ١٨ .

(١١) سورة الأعراف، آلاية (٥) .

(١٢) سورة يونس ، آلاية (١٠٦) .

(١٣) سورة القمر، آلاية (١٠) .

(١٤) سورة البقرة، آلاية (٢٣) .

(١٥) سورة البقرة، آلاية (٧٠) .

(١٦) ينظر : التصاريف : ليحيى بن سلام (ت ٢٠٠ هـ)، قدمت له وحققته هند شلبي، طبع بمصنع الكتاب للشركة التونسية للتوزيع، تونس، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م، ص ٣٢٥- ٣٢٦ .

(١٧) سورة البقرة، الآية (١٢٧-١٢٨) .

(١٨) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ)، تحقيق السيد باسم الرسولي المحلاتي، دار احياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ١٣٧٩هـ، ١/ ٢٠٩–٢١٠ .

(١٩) سورة البقرة، الآية (١٨٦) .

(٢٠) سورة البقرة، الآية (٢٠١) .

(٢١) ينظر : التبيان في تفسير القرآن، لابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق احمد حبيب قصير العاملي، دار احياء التراث العربي، الطبعة الأولى، الناشر مكتب الاعلام الاسلامي، قم، ١٢٠٩ هـ، ٢ / ١٧٢ .

(٢٢) سورة البقرة، الآية (٢٥٠) .

(٢٣) ينظر: تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: محمد بيومي وعبد الله المنشاوي، مكتبة الإيمان، القاهرة ،(ب-ت)، ٢ / ٣٣٣.

(٢٤) سورة البقرة، الآية (٢٨٦) .

(٢٥) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت ٥٣٨ هـ) دار المعرفة بيروت - لبنان، (ب-ت)، ١/ ٤٠٨ــ٤٠٩ .

(٢٦) سورة البقرة، الآية (٢٨٦) .

(٢٧) ينظر: التفسير الكاشف، لمحمد جواد مغنية، مؤسسة دار الكتاب الاسلامي، قم، مطبعة أسوة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م،١/ ٤٥٦ -٤٥٧ .

(٢٨) سورة آل عمران / الآيه (٨) .

(٢٩) ينظر : التبيان في تفسير القرآن، للطوسي ، ٢ / ٤٠١ .

(٣٠) سورة آل عمران / الآيه (٩) .

(٣١) ينظر : تفسير القرطبي، ٢ / ٤٨٤ .

(٣٢) سورة آل عمران / الآيه (١٦) .

(٣٣) ينظر: تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل، لعبد الله بن احمد بن محمود النسفي (ت ٥٣٧ هـ)، اعتنى به عبد المجيد طعمة حلبي، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ١ / ٢٠٩ .

(٣٤) سورة آل عمران / الآيه (٣٨) .

(٣٥) ينظر : زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي (ت٥٩٧ هـ)، حققه وكتب هوامشه محمد بن عبد الرحمن عبد الله، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، ١ / ٣٢٤ .

(٣٦) سورة آل عمران / الآيه (٥٣) .

(٣٧) ينظر : تفسير الصافي ، لمحسن الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ)، صححه وقدم له وعلق عليه حسين الأعلمي، مطبعة مؤسسة الهادي، قم، الناشر مكتبة الصدر – بطهران، الطبعة الثانية، ١٤١٦ هـ، ٥٢١/١ .

(٣٨) سورة آل عمران / الآيه (١٤٧) .

(٣٩) ينظر : تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، للميرزا محمد المشهدي ابن محمد رضا بن اسماعيل بن جمال الدين القمي (ت ١١٢٥ هـ)، تحقيق الحاج آغا مجتبى العراقي، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ١٤٠٧ هـ، (ب-ط)، ٢ / ٢٥١ .

(٤٠) سورة آل عمران / الآيه (١٩١) .

(٤١) ينظر : الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، لناصر مكارم الشيرازي، تحقيق مهدي الأنصاري، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب الطبعة الثانية – قم، ١٤٢٦ هـ، ٣ / ٤٥ .

(٤٢) سورة آل عمران / الآيه (١٩٢) .

(٤٣) ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت ١٥٠ هـ)، تحقيق: د. عبد الله محمود شحاته، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م، ١ / ٢٠٩ .

(٤٤) سورة آل عمران، الآيه (١٩٣) .

(٤٥) ينظر : الكشاف للزمخشري، ١ / ٤٨٩ .

(٤٦) سورة آل عمران، الآيه (١٩٤) .

(٤٧) ينظر : تفسير الجلالين، لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت ٨٦٤هـ)، ولجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، قدم له وراجعه مروان سوار، دار المعرفة، بيروت – لبنان (ب-ت)، ص ٩٦ .

(٤٨) سورة النساء، الآيه (٧٥) .

(٤٩) ينظر : الأصفى في تفسير الكتاب، لمحمد محسن الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١هـ) تحقيق محمد حسين درايتي ومحمد رضا نعمتي، مطبعة مكتب الاعلام الأسلامي، الطبعة الأولى – قم، ١٤١٨هـ، ٢١٠/١.

(٥٠) سورة آلأعراف، الآيه (٢٣) .

(٥١) ينظر : التفسيرُ الكاشف، لمحمد جواد مغنية ، ٣ / ٣١٢ .

(٥٢) سورة الأعراف، الآيه (٨٩) .

(٥٣) ينظر : تفسير القرآن، لعبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١ هـ)، تحقيق د. مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية – الرياض – طريق الحجاز، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩م، ٢ / ٢٣٣ .

(٥٤) سورة الأعراف، الآيه (١٢٦) .

(٥٥) ينظر : التفسير الكاشف، لمحمد جواد مغنية، ٣ / ٤٠٢ .

(٥٦) سورة الاعراف، الآية (١٥٥) .

(٥٧) سورة يونس، الآية (٨٥) .

(٥٨) ينظر : مجمع البيان، للطبرسي، ٣ / ١٢٨ .

(٥٩) سورة هود، الآية (٤٧) .

(٦٠) ينظر : الأصفى في تفسير الكتاب، للكاشاني، ١ / ٥٤٣ .

(٦١) سورة يوسف، الآيه (١٠١) .

(٦٢) ينظر : الميزان في تفسير القرآن، لمحمد حسين الطباطبائي (ت ١٤١٢ هـ)، مؤسسة المجتبى، قم – أيران، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م، ١١ / ٢٥١ – ٢٥٢ .

(٦٣) سورة ابراهيم، الآيتان (٤٠-٤١) .

(٦٤) ينظر: التفسير الكاشف، لمحمد جواد مغنية، ٤٥١/٤، معاني القرآن واعرابه، لأبي اسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١ هـ)، تحقيق د. عبد الجليل عبده شلبي، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م، ٣ / ١٣٥ .

(٦٥) ينظر : معاني القرآن واعرابه، للزجاج، ٣ / ١٣٥ .

(٦٦) سورة الاسراء، الآية (٢٤) .

(٦٧) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، للطبرسي، ٣ / ٤١٠ .

(٦٨) سورة الاسراء، الآية (٨٠) .

(٦٩) سورة الكهف، الآية (١٠) .

(٧٠) سورة مريم، الآية (٤) .

(٧١) سورة طه، الآيات (٢٥ – ٢٦ – ٢٧ – ٢٨، ١١٤) .

(٧٢) سورة الانبياء، الآيات (٨٣، ٨٧، ٨٩) .

(٧٣) سورة المؤمنون، الآيات (٢٩، ٩٧، ٩٨، ١٠٩) .

(٧٤) سورة الفرقان، الآيتان (٦٥، ٦٦) .

(٧٥) سورة الفرقان، الآيه (٧٤) .

(٧٦) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، للطبرسي، ٤ / ١٨١ .

(٧٧) سورة الشعراء، الآيات (٨٣ - ٨٤ - ٨٥ - ٨٦ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩، ١٦٩) .

(٧٨) سورة النمل، الآية (١٩) .

(٧٩) سورة القصص، الآية (١٦) .

(٨٠) سورة العنكبوت، الآية (٣٠) .

(٨١) سورة غافر، الآيات (٧ – ٨ – ٩) .

(٨٢) سورة الدخان، الآية (١٢) .

(٨٣) سورة الاحقاف، الآية (١٥) .

(٨٤) سورة الحشر، الآية (١٠) .

(٨٥) سورة الممتحنة، الآيتان (٤ - ٥) .

(٨٦) سورة التحريم، الآيتان (٨، ١١) .

(٨٧) سورة نوح، الآيات (٢٦ – ٢٧ – ٢٨) .

(٨٨) سورة البقرة، الآيتان (٣٥ – ٣٧) .

(٨٩) سورة الأعراف، الآيه (٢٣) .

(٩٠) سورة طه، الآيه (١٢٢) .

(٩١) ينظر : كتاب التوابين، لموفق الدين بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠ هـ)، تحقيق عبد القادر الارناؤوط، مكتبة الشرق الجديد، بغداد، ١٩٨٩ م، ص ٨ -١١ .

(٩٢) سورة هود، الآيه (٤٥) .

(٩٣) سورة هود، الآيه (٤٦) .

(٩٤) سورة هود، الآيه (٤٧) .

(٩٥) سورة هود، الآيه (٤٨) .

(٩٦) ينظر : كتاب التوابين، لأبن قدامة المقدسي، ص ١٢ .

(٩٧) سورة البقرة، الآية (١٢٦) .

(٩٨) سورة البقرة، الآيتان (١٢٧ – ١٢٩) .

(٩٩) سورة ابراهيم، الآية (٣٥) .

(١٠٠) سورة ابراهيم، الآية (٣٧) .

(١٠١) سورة ابراهيم، الآية (٣٩) .

(١٠٢) سورة ابراهيم، الآية (٤٠) .

(١٠٣) سورة ابراهيم، الآية (٤١) .

(١٠٤) سورة القصص، الآية (٢٤)

(١٠٥) سورة القصص، الآية (١٦)

(١٠٦) التبيان في تفسير القرآن ، للطوسي، ٨ / ١٣٧ .

(١٠٧) سورة القصص، الآية (٢١)

(١٠٨) التبيان في تفسير القرآن، للطوسي، ٨ / ١٣٧ .

(١٠٩) سورة الانبياء، الآيتان (٨٣ - ٨٤) .

(١١٠) التبيان في تفسير القرآن، للطوسي، ٧ / ٢٧١ .

(١١١) سورة الانبياء، الآيتان (٨٧ - ٨٨) .

(١١٢) سورة الانبياء، الآيتان (٨٩ - ٩٠) .

(١١٣) ضياء الصالحين، لمحمد صالح الجوهرجي، منشورات الفجر للطباعة لبنان – بيروت، والنجف الأشرف، الطبعة الثانية ، ١٤٣٦ هـ ٢٠١٥ م / ص٤٨٣ .

(١١٤) المصدر نفسه والصفحة .

(١١٥) وسائل الشيعة، لمحمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ) تحقيق مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، قم -ايران، ١٤١٢ هـ، ٤ / ١٠٨٩ .

(١١٦) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الاطهار، لمحمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ)، مؤسسة الوفاء، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، ٩٣ / ٣٠٠ .

(١١٧) المصدر نفسه والصفحة .

(١١٨) المصدر نفسه والصفحة .

(١١٩) ينظر: ابوابُ الرحمةِ دراسة في آفاق الدعاء، لنبيل شعبان، ص ١٢١ .

(١٢٠) بحار الأنوار، للمجلسي، ٩٣ / ٣٠٠ .

(١٢١) وسائل الشيعة، للعاملي، ٤ / ١٠٩٣ .

(١٢٢) ينظر : أبواب الرحمةِ دراسة في أفاق الدعاء، لنبيل شعبان، ص١٢٢ .

(١٢٣) تهذيب الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، للإمام زكي الدين عبد العظيم المنذري (ت ٦٥٦ هـ)، تحقيق عوني نعيم الشريف، الزرقاء– الأردن، الوكالة العربية للتوزيع، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، ١/٥١٣–٥١٤ .

(١٢٤) نهج البلاغة، للأمام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، شرح محمد عبده، تحقيق عبد العزيز سيد الأهل، دار الاندلس، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م، ص ٥٨٣ .

(١٢٥) المصدر نفسه، ص ٥٩٣ .

(١٢٦) ينظر: شرح لمحمد عبده على نهج البلاغة، ص ٥٩٢ .

(١٢٧) وسائل الشيعة، ٧ / ١٤٥ .

(١٢٨) سورة غافر، الآية (٦٠) .

(١٢٩) السورة نفسها والآية

(١٣٠) الفروع من الكافي، لابي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت ٣٢٩ هـ) ، تصحيح وتعليق على أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران - إيران، مطبعة حيدري، الطبعة الثالثة، ١٣٦٧هـ، ٣ / ٣٤١ .

(١٣١) المصدر نفسه، ٣ / ٣٤٢ .

(١٣٢) وسائل الشيعة، للعاملي، ٤ / ١٥٠ .

(١٣٣) بحار الأنوار، للمجلسي، ٩٣ / ٣٢٢ .

(١٣٤) المصدر نفسه، ٩٣ / ٣٣٢ .

(١٣٥) الفروع من الكافي، للكليني، ٤ / ٦٤ .

(١٣٦) سورة غافر، الآية (٧) .

(١٣٧) سورة الشورى، الآية (٥) .

(١٣٨) ينظر : تفسير القرآن للصنعاني، ٣ / ١٩٠ .

(١٣٩) ينظر : في رحاب القرآن، لمحمد مهدي الآصفي (ت ٢٠١٥ م)، الناشر المشرق للثقافة والنشر، مطبعة مجمع أهل البيت (عليهم السلام) في النجف الأشرف، الطبعة الرابعة، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩ م، ١١/ ٩٨ .

(١٤٠) سورة غافر، الآية (٧) .

(١٤١) ينظر : في رحاب القرآن، لمحمد مهدي الآصفي، ١١ / ٩٨ .

(١٤٢) وسائل الشيعة، للعاملي، ٤ / ١٠٨٦ .

(١٤٣) المصدر نفسه والصفحة .

(١٤٤) سورة البقرة، الآية (١٨٦) .

(١٤٥) سورة الاعراف، الآية (٥٦) .

(١٤٦) سورة الفرقان، الآية (٧٧) .

(١٤٧) وسائل الشيعة، ٤ / ١١١٠ .

(١٤٨) بحار الانوار، للمجلسي ، ٩٣ / ٣٤٦ .

(١٤٩) بحار الانوار ، للمجلسي، ٩٣ / ٣٠٢ .

(١٥٠) وسائل الشيعة، للعاملي ، ٤ / ١٠٨٦ .

(١٥١) سورة غافر، الآية (٦٠) .

(١٥٢) ينظر : ابواب الرحمة دراسة في آفاق الدعاء، لنبيل شعبان ، ص ١٧ .

(١٥٣) سورة الاعراف، الآية (٥٥) .

(١٥٤) سورة الاعراف، الآية (١٨٠) .

(١٥٥) بحار الانوار، ٩٣ / ٢٩٨ .

(١٥٦) المصدر نفسه، ٩٣ / ٢٩٩ .

(١٥٧) وسائل الشيعة، ٤ / ١٠٨٨ .

(١٥٨) بحار الانوار، ٩٣ / ٣٧٠ .

(١٥٩) ينظر : ابواب الرحمة دراسة في آفاق الدعاء، ص ٤٣ - ٤٤ .

(١٦٠) وسائل الشيعة، ٤ / ١١٠٩ .

(١٦١) بحار الانوار، ٩٣ / ٣١٢ .

(١٦٢) وسائل الشيعة، ٤ / ١١١٤ .

(١٦٣) بحار الانوار، ٩٣ / ٢٩٥ .

(١٦٤) المصدر نفسه، ٩٣ / ١٥٦ .

(١٦٥) صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري (ت٢٥٦هـ)، قدم له احمد محمد شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ٨ / ٣-٤ .

(١٦٦) تهذيب الترغيب والترهيب، لزكي الدين المنذري، ١ / ٥١٣ .

(١٦٧) المصدر نفسه ، ١ / ٥١٤ .

(١٦٨) تهذيب الترغيب والترهيب، لزكي الدين المنذري، ٥١٢-٥١٣ .